

الباب الثاني

الرسم من الذاكرة والخيال

الرسم من الذاكرة

ليس الغرض من دراسة الرسم أن يكون الطالب قادراً على رسم ما يراه فقط بل يجب أن يكون علاوة على ذلك قادراً على تصور الأشياء ورسمها حتى ولو لم تكن أمام عينيه ويكون اعتماده حينئذ على معلوماته وملاحظاته السابقة وقوة ذاكرته .

والرسم من الذاكرة يحتاج لمجهود عقلي كبير أكثر مما يحتاجه الطالب للرسم من الطبيعة فهو يحتاج لتصور الشكل وإيجاد صورة عقلية له قبل رسمها مما يدعو إلى تركيز الفكر وتجميع القوى العقلية .

ومما يزيد في أهمية الرسم من الذاكرة أنه هو الذي ينفع الطالب في حياته المقبلة ولا يغيب عن البال أن ما يرسمه الإنسان من الذاكرة مدى حياته يزيد على ما يرسمه من النماذج سواء أكانت طبيعية أو مصنوعة لذلك وجبت العناية بتنظيم الطرق التي تؤدي إلى تقوية هذا النوع من الرسم إذ هو خلاصة ما يتعلمه الطلبة في المدارس .

ونذكر هنا بعض الطرق التي تساعد على تنمية قوة الرسم من الذاكرة أولاً — إعادة رسم نموذج من الذاكرة عقب رسمه من الطبيعة ويحسن أن يكون ذلك بسرعة وبلا تردد . وليس من الضروري أن

يرسم النموذج في الوضع نفسه بل يمكن تمرين الطلبة على رسمه في أوضاع مختلفة بالنسبة لمستوى النظر فإن ذلك فضلاً عن أنه يثبت قواعد المنظور في أذهانهم فإنه تمرين مفيد على الرسم من الذاكرة .

ثانياً — عرض نموذج على الطلبة مدة ثلاث دقائق تقريباً وابعاده بعد ذلك . وهنا يحسن أن نشير الى أنه من المفيد أن يغمض الطالب عينيه أثناء عرض النموذج وبعد الدراسة الأولية له ليكون صورة عقلية عنه فإذا ظهرت الصورة العقلية الأولى ناقصة فتح الطالب عينيه لاستكمالها وهكذا يكرر هذه العملية مرتين أو ثلاثة حتى يكون صورة واضحة بقدر الإمكان فإذا أبعاد النموذج بعد ذلك كان رسمه من الذاكرة على أساس قويم .

وليس من الصواب عرض النموذج أكثر من مرة ذلك لأن الطالب لا ينعم النظر في أول مرة ولا يركز عقله في استذكار ما أمامه اتكالا على أنه سيراه مرة أخرى وبذلك تضعيف الفائدة المرجوة من تمرين الذاكرة تمريناً مثمرأ . وإذا كان ولا بد من عرض النموذج مرة ثانية فليكن ذلك استثناء .

ثالثاً — يكلف الطلبة بدراسة اشياء مما تقع تحت نظرهم في المنزل أو في الطريق ويطلب منهم رسمها فيما بعد . وهذه الطريقة مفيدة من حيث أنها تقوى عندهم قوة الملاحظة . ذلك لاننا ننظر الى الاشياء غالباً دون ان نتأمل فيها . ونظرنا الى الاشياء بقصد رسمها يخالفه اذا نظرنا اليها بدون هذا الغرض . ففي الحالة الاولى نلاحظ شكلها وتركيبها ولونها وتفصيلاتها وما اشبه ذلك ولاننا في الحالة الأخيرة لا يتعدى نظرنا اليها شكلها العام .

رابعاً — رسم نموذج معروف أو سبق رسمه دون اخبار الطلبة به قبل ذلك والمنتظر ان تكون الرسومات في هذه الحالة اقل جودة من السابقة لعدم استعداد الطلبة الاستعداد الكافي ولكنه في الوقت نفسه تمرين مفيد يعود الطلبة الالتفات الى كل ما يقع تحت نظرهم من الاشياء والنظر اليها نظرة من سيرسمها في المستقبل .

وعلى العموم فإن معرفة قواعد المنظور ودراسة ترتيب المجموعات والظل والنور كل هذه تساعد على تحسين الرسم من الذاكرة .

الرسم الخيالي

أما رسم الخيلة وان كان متصلاً اتصالاً كبيراً برسم الذاكرة إلا انه يختلف عنه من حيث ان رسم الخيلة مؤسس على التخيل والتصور دون التقيد باوضاع وترتيبات سابقة فالطالب اذا سمع عن حادثة أو وصف مكان أو قصة أو ما اشبه ذلك فإن العبارات التي يسمعها أو يقرأها تترك صورة خيالية في عقله كأثر لما سمع أو قرأ ويكون قادراً على رسمها اذا عرف رسم الوحدات التي تتكون منها الصورة .

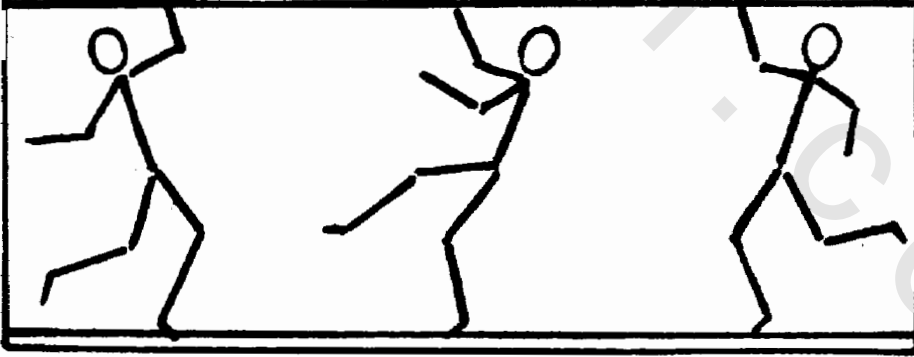
وصغار التلاميذ يطربون لعمل هذا النوع من الرسم . وأنه وأن كانت محاولاتهم ضعيفة عادة إلا انهم يكونون معجبين بها غير مدركين لما فيها من ضعف .

على ان الرسومات التي يعملونها لا تخلو عادة من حقائق وصدق ملاحظة ولذا يجب تشجيعهم على عملها ونقد رسوماتهم برفق مع ذكر المزايا وبيان العيوب وطرق اصلاحها وسيأتي وقت يشعر التلميذ فيه

(بسبب تقدم سنه وزيادة معلوماته ونمو ملاحظته) بأن رسمه لا يعبر عن غرضه تماما واذ ذاك يجتهد في معالجته والعمل على تحسينه وهكذا شيئاً فشيئاً حتى يصل الى الدرجة المرغوبة .

ولا يفوتنا ان نشير الى أثر تمرين التلاميذ على هذا النوع من الرسم في تقريب المعلومات والحقائق الى اذهانهم فان مواد الدراسة الأخرى كالجغرافيا والتاريخ والمطالعة وغيرها اذا ما ربطت بدرس الرسم بعمل رسومات خيالية توضح بعض المواضيع المناسبة كان ذلك عوناً كبيراً على الوصول بهم الى الغرض المطلوب (انظر الاشكال ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣) .

وبديهي أن تمرين التلاميذ على رسم الوحدات المختلفة كالأشخاص والحيوانات والطيور والأشجار وغير ذلك يؤهلهم للقيام بعمل الايضاحات المطلوبة لذلك تجب العناية برسم الاشياء التي تلزم لموضوع معين تمهيدا لدرس الرسم الخيالي الذي يقوم التلاميذ فيه بايضاح هذا الموضوع .



(شكل ٨٥)

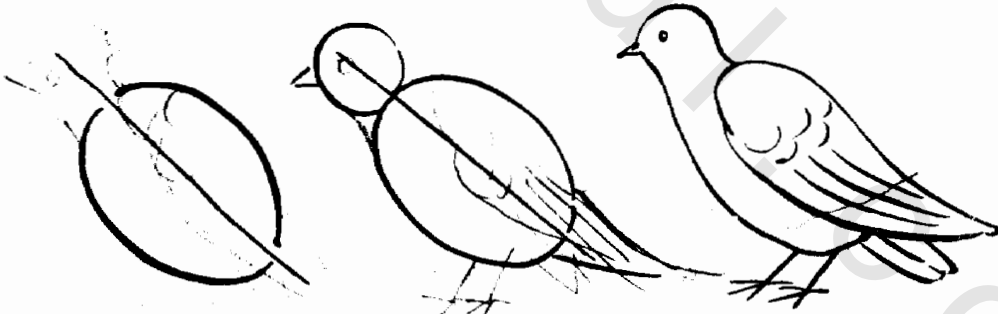
ولتمرين التلاميذ على رسم الأشخاص يمكن أن يخصص لذلك وقت في الدرس يقف فيه أحدهم أمام اخوانه مدة قصيرة يرسمون فيها خطوط

الحركة على النحو المبين في شكل (٨٥) ثم يتمون رسوماتهم بالطريقة المبينة في شكل (٨٦).



(شكل ٨٦)

وكذلك يمكن اتباع طريقة في رسم الطيور او الحيوانات من شأنها أن تبين للتلاميذ أوضاع أجزاء الجسم الهامة وكيفية تكوينها مما يسهل عليهم رسمها شكل (٨٧).



(شكل ٨٧)

أما ما يحتاج اليه التلميذ من الوحدات الأخرى فتعمرينه المستمر على الرسم من الطبيعة داخل المدرسة وخارجها كفيلا للوصول به الى الغرض المطلوب .

obeykandi.com

فهرس الصفحات الملونة

صفحة ملونة ١ —	مجموعة نماذج ملونة . . .	أمام صفحة ٢
» ٢ —	تمارين الألوان المائية . . .	٤٦ »
» ٣ —	دائرة الألوان . . .	٥٢ »
» ٤ —	التوافق . . .	٥٤ »
» ٥ —	التباين . . .	٥٦ »
» ٦ —	مجموعة نماذج ملونة . . .	٧٠ »
